بأحد من الناس بأقبح منهم بكم إني سمعت عليا ـ رفع ا درجته في الصالحين، وأثابه أحسن ثواب الشهداء والصديقين ـ يقول يوم لقينا أهل الشام: أيها المؤمنون: إنه من رأى عدواناً يعمل به، ومنكراً يدعى إليه، فأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ، ومن أنكر بلسانه فقد أجر وهو أفضل من صاحبه، ومن أنكره بالسيف لتكون كلمة ا العليا وكلمة الظالمين السفلى، فذاك الذي أصاب سبيل الهدى ونور في قلبه اليقين فقاتلوا هؤلاء المحلين المحدثين المبتدعين الّذين قد جهلوا الحق فلا يعرفونه وعملوا بالعدوان فلا ينكرونه»(1). نقل الشيخ في الخلاف للمترجم فتاوى كثيرة جداً. تقييم: إنّ ابن أبي ليلى t قليل النظير، لا يسأل عن مثله. ومع هذا نقول: ممن وثقه ابن حبان وابن معين وقال العجلي: «عبد الرحمن بن أبي ليلى تابعي ثقة، من أصحاب علي». قال يزيد بن أبي زياد: «قال عبد ا بن الحارث: اجمع بيني وبين ابن أبي ليلى فجمعت بينهما فقال عبدا بن الحارث ما شعرت أن النساء ولدت مثل هذا ». الروايات: روى عبد الرحمن عن علي ـ عليه السلام ـ واُبّي ابن كعب والمقداد بن الأسود وقيس بن سعد بن عبادة وسهل بن حنف والبراء بن عازب وأبي سعيد الخدري وعبدا بن زيد وكعب بن عجرة وأبي ذر الغفاري وأبي الدرداء وزيد بن أرقم وبلال بن رباح (هكذا ذكر العلماء الأعلام روايته عنه بلا واسطة وغير بعيد أن تحمل روايته عنه على الأرسال) كما روى عبد الرحمن عن حذيفة بن اليمان وام هانئ بنت أبي طالب. وروى عنه ابنه عيسى وحفيده عبدا بن عيسى والمنهال بن عمرو ومجاهد بن جبير وعمرو بن ميمون والشعبي ويحيى بن الجزار وسليمان الأعمش.